إستراتيجية الولايات المتحدة لـ«تغيير النظام السوري»

رسائل القائم بالأعمال الأميركي في دمشق تفضح تآمر بلاده على سورية

القاهرة - أ. د. محمد أشرف البيومي

نقدم هنا ملخصاً للنقاط البارزة التي جاءت في رسائل رسمية من مورا كونولي القائمة بالأعمال بالسفارة الأميركية بدمشق في الفترة ما بين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ وأيضاً روبرت روباك القنصل السياسي في الفترة بين ٢٠٠٤ و٢٠٠٧. حيث تظهر البرقيات السرية التي كشفتها الويكيليكس (التي أسسها جوليان أسانج الذي يقبع قسراً في سفارة الإكوادور بلندن) الخطوط العريضة لمحاولات الحكومة الأميركية تغيير النظام في سورية. ورغم أن المعالم الأساسية للمخطط التآمري كانت واضحة منذ البداية لمن أراد رؤيتها، إلا أن نشر الوثائق السرية التي تذكرها تفصيلياً يؤكد دون أدني شك ما استنتجناه من الواقع ومن المرجعية التاريخية في أمتنا العربية، والعديد من الخبرات المتراكمة حول التآمر الأميركي وقبله الاستعمار الغربي في كثير من دول العالم الثالث. يمكن للقارئ أن يطلع مباشرة على معلومات حول البرقيات المسربة من عدة مصادر الكترونية على سبيل المثال:

١- Wikileaks Reveal How the US Aggressively Pursued Regime Change in Syria Ignitng a Blood Bath، www. truth-ut. org Oct ٢٠١٥ ٩

تظهر ويكيليكس كيف أن الولايات المتحدة اتبعت سياسة عدوانية لتغيير النظام في سورية ما أدى إلي حمام دم

٢- Julian Assange: US & Israel Planned To Overthrow Assad In ٢٠٠٦. September ١٤، ٢٠١٥

الولايات المتحدة وإسرائيل خططتا لإزالة الأسد عام ٢٠٠٦

٣- Wikileaks: Depopulation of Syria is part of the US strategy ٢٩. ١٠. ٢٠١٥ –

ويكيليكس: تفريغ سكان سورية هو جزء من الإستراتيجية الأميركية على أساس أن خروج المتعلمين من الطبقة الوسطى سيؤدي إلى الانهيار، وفتح أوروبا لحدودها سيساعد الولايات المتحدة في تحقيق هذا الهدف.

• اتبعت الولايات المتحدة سياسة ذات رافدين لتغيير النظام في سورية هما تأييد ما يسمى نشطاء المجتمع المدني والمنظمات المعارضة الخارجية.

• كذلك عملت على إزالة الشرعية وعزل وزعزعة استقرار البلد من خلال العقوبات ووسائل أخرى.

• برقية في ٢٠٠٦ تبدأ باستنتاج أن الدولة السورية في وضع أقوى كثيراً داخلياً ودولياً عن وضعها في ٢٠٠٥ وتعرض البرقية مجموعة من الإجراءات الممكن اتخاذها لإضعاف نظام الأسد، والقائمة تشمل: مسألة اغتيال رفيق الحريري والمحاكمة، التحالف مع إيران، الدائرة الداخلية للنظام، الاختلافات في دوائر مؤسسات الأمن العسكرية.

• فشل إصلاحات سابقة: الكرد، دور عبد الحليم خدام.

• تشجيع حلفاء مثل مصر (مبارك) والسعودية لمقابلة شخصيات مثل خدام ورفعت الأسد لإرسال إشارات وتسريب أخبار بهذه اللقاءات تزعج النظام، على أمل أن يتخذ النظام ردود أفعال تضره.

• بالنسبة لما سمته «عامل خدام»: تشجيع السعودية مع آخرين لإفساح وسائل الإعلام لخدام حتى يسيئ للنظام ويساعد في المزيد من عزله وعداء جيرانه العرب.

• اللعب بمخاوف السنة نحو النفوذ الإيراني واستغلال المخاوف بهذا الشأن على الرغم من أن هذه المخاوف مبالغ فيها. ونحن علينا التنسيق بقرب أكبر بالحكومة المصرية (مبارك) والسعودية لاستخدام وسائل أفضل من أجل إبراز هذه المسألة والعمل على تركيز المنطقة (العربية) عليها.

• ومن المهم إبراز اقتراح بتغيير السلوك السوري عن طريق أمركة المزاج السوري عبرنشر رموز أميركية يمكن أن تساعد لتحقيق أهداف أميركا في سورية مثل تصدير محلات الجاب (محلات ملابس للشباب) ودجاج كنتاكي.

• ساهمت مجموعة العدل والتنمية (MJD) في عدد من اللقاءات في أوروبا وأميركا وهي عضو في «إعلان دمشق» عام ٢٠٠٥ كما أنهم كانوا يعملون في «مبادرة الشراكة في الشرق الأوسط» التي كانت تدار من وزارة الخارجية الأميركية عبر قناة فضائية تمولها مؤسسة فورد.

Time: April 28 2003
2003
NEXT STOP: SYRIA?
The Bush Administration applies the screws to another "rogue nation." What's behind the sudden indictment—and how scared should Damascus be?
By ROMESH RATNESAR

• ليس واضحاً مدى مساهمة الحركة في حركات الاحتجاج الحالية (٢٠١١) لكن جبهة الإصلاح الوطنية التي أسسها خدام كانت تنظم احتجاجات المعارضة من خلال مؤتمرات في استنبول بتركيا ومحاولات لدفع أميركا لتوقيع عقوبات أكبر على سورية.

• رفعت الدولة السورية من عدائها للمجموعات «المعارضة» عندما تبين أن أميركا تمولها.

• البرقيات تظهر أن المعارضة كانت تنتظر اللحظة المناسبة لإسقاط النظام منذ فترة.

• النظام يدرك أن أميركا لعبت أوراقها بشكل رديء جداً.

• محاولة أميركا عزل النظام ووضعت حواجز أمام مشاركة السفارة الأميركية في برامج المجتمع المدني.

• أغضبت العقوبات الاقتصادية الشعب السوري.

نعم أدركنا منذ الحصار والعدوان الإجرامين للعراق ماذا تخطط له الامبريالية الأميركية وحلفاؤها سواء الكيان الصهيوني أم الحكومات العربية الرجعية. ففي ذلك الوقت أعلن وولسي رئيس المخابرات الأميركية ال CIAالسابق أن استهداف العراق سيتبعه سورية ثم مصر التي وصفها الـ «جائزة الكبرى». فهاهي مجلة التايمز الأميركية القريبة من صناع القرار تعلن في عددها الصادر يوم ٢٨ نيسان ٢٠٠٣ بالقلم العريض «المحطة التالية: سورية؟» (الصورة المرفقة).

وتعلن أن إدارة بوش تمارس الضغط على دولة «مارقة» أخرى، من الواضح أن تهديد الدولة السورية سبق أحداث درعا بسنوات.

تتحدث المجلة عن اجتماع للثلاثي الإجرامي: باول ورامسفيلد وكونداليسا رايس حيث يقررون «هز قفص الرئيس السوري بعنف» علما بأن بجوار سورية ربع مليون عسكري أميركي في العراق. أدارت أميركا مدافعها (السياسية) من بغداد إلي دمشق. اتهم بوش دمشق بحيازتها أسلحة كيميائية غير مشروعة وحمايتها لقيادات عراقية هاربة وأن أسلحة الدمار الشامل العراقية هربت إلى سورية. طلب باول من الأسد أن يكف عن دعم الإرهابيين (مصطلح الإرهابيين أصبح مطاطا ففي عرف باول هم الفلسطينيون وحزب الله). رفض الرئيس الأسد المطالب الأميركية الفجة فأصبح بين يوم وليلة «قاتلاً لشعبه» ومطلوباً إزالته! ووضع المخطط حيز التنفيذ، بدأ بإعلان دمشق المشبوه وحمى الديمقراطية... مروراً بما نحن فيه الآن.

في دراسة سابقة (نشرتها إلكترونياً في آب ٢٠١٢ بعنوان «البحث عن الحقيقة:الوضع في سورية) تناولت السؤال المهم عما إذا كان ما يدور في سورية يمثل محاولة خطرة لفرض الهيمنة الغربية الشاملة على الوطن العربي أم إن القضية تتعلق بغياب الديمقراطية في سورية وهيمنة حاكم، ومن ثم وجب إزالته حتى ينعم شعب سورية بالرخاء والحرية والسعادة؟

هناك توجهان أساسيان للاقتراب من الحقيقة أحدهما هو إعمال المنطق المستند إلى خبرة معرفية موثقة متعددة الأبعاد (تاريخياً وجغرافياً وإستراتيجياً) والآخر هو الاستناد إلى معلومات من مصادر إعلامية وتقارير بحثية لها انحيازات مختلفة ومعروفة مع الإقرار بأن هذين التوجهين متفاعلان مع بعضهما.

ليست المسألة صعبة لمن حدد هدفه بضرورة الحفاظ على الوطن وسيادته ولديه قدر بسيط من المعرفة التي يملكها عموم الشعب فنادراً جداً أن نجد مواطنا عربيا يعتقد أن الشغل الشاغل للحكومة الأميركية أو البريطانية أو الفرنسية هو نشر الحرية والديمقراطية في بلادنا أو أن الكيان الصهيوني يسعى للسلام. فمن أول وهلة تصبح مقولات هذه الدول كاذبة ومغرضة حتى وإن ركزت على بعض سلبيات موضوعية للنظام. كما أن تطور الأحداث يكشف الأمور ويفضح التآمر من دون أدنى شك.

ثم تجيء وثائق الويكيليكس التي نشرت مؤخراً فتصبح صفعة إضافية للعناصر الانتهازية التي لا تزال تنكر التآمر على سورية أو تقلل من العامل الأجنبي لتطور الأحداث وتلقي باللوم كله على النظام ورئيسه.

هذه الوثائق تعتبر نموذجاً لما دار سابقا في بلادنا وبلاد أخرى ولما تحوكه أميركا لمن تريد إسقاطه في المستقبل حتى من الذين يعتقدون ببلاهة أنهم حلفاء لها.

أستاذ الكيمياء الفيزيائية بجامعة الإسكندرية وجامعة ولاية ميشيجان (سابقا)

دي ميستورا سيقيّم آثار الأزمة بين طهران والرياض على عملية التسوية في سورية ويتسلم من «معارضة الرياض» أسماء وفدها للمفاوضات

الوطن – وكالات

التقى مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا أمس في الرياض ممثلين عن المعارضة السورية وديلوماسيين معنيين بالأزمة السورية المستمرة منذ نحو خمس سنوات، على أن ينتقل إلى طهران في محاولة لامتصاص التوتر بين الرياض وطهران خوفاً من أن يؤثر على جهود السلام في سورية.

وأفاد مصدر عربي مطلع على الزيارة بحسب مواقع إلكترونية، بأن الموفد الدولي التقى صباح الثلاثاء (أمس) سفراء أجانب شاركت بلادهم في لقاءات فيينا في تشرين الثاني ٢٠١٥ والتي تم خلالها الاتفاق على خريطة طريق لحل الأزمة السورية.

وأضاف المصدر: إن دي ميستورا عقد إثر ذلك اجتماعاً مع وفد من المعارضة السورية التي كانت اتفقت إثر مؤتمر ليومين عقد في الرياض في كانون الأول ٢٠١٥، على رؤية موحدة لمفاوضات مع وفد حكومي سوري.

وأوضح أن دي ميستورا سيبحث مع المعارضة «تحديد موعد المفاوضات والاطلاع على الأجندة وتحديد أسماء الوفد» المفاوض.

وبحسب مصادر معارضة تحدثت إليها «الوطن» وفضلت عدم ذكر اسمها فإن «الهيئة العليا للمفاوضات» التي انبثقت عن مؤتمر الرياض قدمت خلال الاجتماع لدي ميستورا أسماء الوفد المعارض الذي سيشارك في مفاوضات جنيف التي من المفترض أن تجري في ٢٥ الجاري بين الوفد المعارض ووفد حكومي، وذلك بعد أن توافقت على تلك الأسماء خلال اجتماع عقدته في العاصمة السعودية يومي الأحد والاثنين الماضيين.

وتحفظت المصادر على ذكر أسماء الوفد المعارض للمفاوضات، وبينت أن الهيئة سترفض أي تعديل على قائمة الأسماء التي توافقت عليها. وقالت «لم نتدخل في تسمية وفد النظام لماذا يتدخلون في تسمية أعضاء وفدنا».

ووفق معلومات «الوطن»، فإن دبلوماسيين من كل من أميركا وفرنسا وبريطانيا «التقوا أعضاء الهيئة العليا للتفاوض» يوم الاثنين عشية لقاء الهيئة مع دي ميستورا وحثوهم على التأكيد أمام دي ميستورا على رغبتهم بالتفاوض.

وأفاد رئيس «الهيئة العليا للمفاوضات» رياض حجاب أن الاجتماع الذي عقدته الهيئة يومي الأحد والاثنين الفائتين، يأتي استكمالاً للأعمال التي أوكلت إلى الهيئة وفق مؤتمر الرياض، وأكد حجاب عبر صفحته الرسمية في «فيس بوك»، «أن جدول الأعمال قد تضمن تحديد الوفد المفاوض على أسس من الأهلية والكفاءة، وفيما يتوافق مع معايير الاحترافية واستيعاب متطلبات المرحلة وحجم التحديات التي يواجهها الشعب السوري».

وأضاف: «اتفق أعضاء الهيئة على اعتماد المبادئ التي تضمنها بيان الرياض أساساً للعملية التفاوضية، واعتبارها خطوطاً حمراء غير قابلة للتفاوض، وتتضمن: التمسك بوحدة الأراضي السورية، والحفاظ على مؤسسات الدولة مع إعادة هيكلة وتشكيل مؤسساتها الأمنية والعسكرية، ورفض الإرهاب بكافة أشكاله، وإقامة نظام تعددي يمثل كافة أطياف الشعب السوري».

وإضافة إلى الالتزام بالمبادئ التي نص عليها مؤتمر الرياض، أضاف حجاب: «إن بنود بيان جنيف تمثل أسس التفاوض حول المرحلة الانتقالية، خصوصاً البند الخاص بإنشاء هيئة حكم انتقالي تتمتع بكافة الصلاحيات التنفيذية».

وسعى حجاب إلى رفع القيود عمن يحضرون المفاوضات القادمة من طرف المعارضة، رافضاً التصنيف الذي أقره مؤتمر فيينا٢ حول من هي التنظيمات الإرهابية، معتبراً أن، «إصرار البعض على تصنيف فصائل المعارضة في خانة الإرهاب، ومحاولة حلفاء النظام التدخل في تحديد أعضاء وفد المعارضة»، يجعل العملية التفاوضية من دون جدوى.

وعشية لقائه مع دي ميستورا، أكد حجاب أنه سينقل رسالة المعارضة السورية إليه بصورة واضحة وصريحة.

وفي محاولة منهم لإظهارها بمظهر الملتزم والقادر على التنفيذ، قال مسؤولون على اطلاع بالتحضيرات للمفاوضات، وفق ما نقلت عنهم «رويترز»: إن المعارضة السورية تريد أن ترى خطوات لبناء الثقة من جانب دمشق بما في ذلك الإفراج عن سجناء قبل المفاوضات المقرر انطلاقها هذا الشهر». في حين لم يتطرق هؤلاء المعارضين إلى عائلات وأفراد تم أسرهم لدى التنظيمات المسلحة التي تعتبر هذه المعارضة نفسها الوجه السياسي لها.

مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا

وأفاد مصدر في الأمم المتحدة أمس بأن دي ميستورا سيلتقي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم السبت في دمشق لبحث المفاوضات المرتقبة في جنيف.

واتفقت الدول المشاركة في محادثات فيينا، ومن بينها إيران والسعودية، على جدول زمني في إطار الحل السياسي للأزمة السورية، وفي ١٩ كانون الأول تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع للمرة الأولى منذ بدء الأزمة قبل نحو خمس سنوات، قراراً يحدد خريطة طريق تبدأ بمفاوضات بين الحكومة والمعارضة في شهر كانون الثاني الحالي.

وتأمل الأمم المتحدة بجمع النظام والمعارضة حول طاولة مفاوضات بدءاً من ٢٥ كانون الثاني في جنيف.

وتأتي زيارة دي ميستورا إلى الرياض وطهران وسط أزمة حادة بين البلدين على خلفية إعدام الرياض رجل الدين نمر النمر. وأعلنت الرياض الأحد قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، رداً على تعرض سفارتها في طهران وقنصليتها في مشهد لهجمات واعتداءات من محتجين غاضبين.

ويعد البلدان من أبرز الأطراف المعنية بالأزمة السورية، إذ تدعم طهران الدولة السورية، في حين تساند السعودية المعارضة والتنظيمات المسلحة.

وكان المتحدث باسم دي ميستورا ستيفان دوغاريتش أشار الاثنين إلى أن الموفد الدولي يعتبر أن «الأزمة في العلاقات بين السعودية وإيران مقلقة جداً» وقد تتسبب بـ«سلسلة عواقب مشؤومة في المنطقة».

وقال دوغاريتش: إن دي ميستورا «سيقيم آثار» الأزمة على عملية التسوية في سورية التي أطلقتها الدول الكبرى في فيينا.

وسعى السفير السعودي في الأمم المتحدة عبد الله المعلمي الاثنين إلى تهدئة القلق من انعكاس الأزمة على مسار التسوية في سورية، مؤكداً أنه «لن يكون لها تأثير»، وأن بلاده «لن تقاطع» محادثات السلام المقبلة حول سورية.

وسعت الأمم المتحدة لامتصاص الخلاف بين الطرفين، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء، حيث اتصل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون هاتفياً بوزيري خارجية السعودية وإيران لحثهما على «تجنب أي عمل قد يؤجج التوتر بين البلدين وفي المنطقة»، وفق ما أعلن المتحدث باسمه ستيفان دوجاريتش.

وفي اتصاله الهاتفي مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير عبر بان كي مون عن «خيبة أمله» من إعدام النمر ولاسيما أنه تطرق عدة مرات لقضيته مع سلطات الرياض.

وفيما اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة أن الهجوم على السفارة السعودية في طهران «مؤسف جداً»، رأى أن القرار السعودي بقطع العلاقات مع إيران «يثير قلقاً شديداً» أبلغ الجبير به.

وقد أدان مجلس الأمن الدولي الهجوم على السفارة السعودية في طهران والقنصلية العامة في مشهد، وفق ما ذكرت «رويترز»، وأضاف دوجاريتش: إن «الأزمة في العلاقات بين الرياض وطهران قد تترك تداعيات خطيرة على المنطقة»، حيث تلعب كل من السعودية وإيران دوراً بارزاً في الجهود الدبلوماسية لإنهاء الأزمة في سورية، وإيجاد تسوية سياسية في اليمن.

كما تحدث بان كي مون مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وحثه على حماية البعثات الدبلوماسية بعد الهجوم على السفارة السعودية.

وفي بادرة تهدئة، عبرت البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة عن الأسف لهذا الهجوم ووجهت رسالة إلى بان كي مون تعهدت فيها بأن «إيران ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لمنع تكرار حوادث مماثلة في المستقبل».

مسؤول فاتيكاني: إعدام النمر يعرقل آفاق السلام

وصف المدير الوطني للبعثات البابوية في لبنان الأب روفائيل زغيب إعدام الشيخ نمر النمر بـ«الاستفزاز القوي»، الذي سيكون له «عواقب كارثية» على لبنان والشرق الأوسط، وسيؤثر سلباً في آفاق السلام في سورية واليمن. وأشار زغيب في تصريحات لوكالة أنباء «فيدس» الفاتيكانية، إلى أن «الآثار المباشرة لهذا الحكم (إعدام النمر) تتجلى بتدهور الأزمة المؤسساتية في لبنان»، ومضى أبعد مؤكداً أن آثار الإعدام «الكارثية أصبحت تشهدها الدول التي تشهد الصراع في الشرق الأوسط، «من سورية والعراق إلى اليمن».

ولفت إلى أن «اللجوء المستمر إلى حق النقض بين الكتل السياسية في لبنان، الذي حال حتى الآن دون انتخاب رئيس للجمهورية، المنصب الشاغر منذ (أيار) ٢٠١٤، كان قائماً منذ فترة ما قبل أعياد الميلاد، مع محاولة توسيع نطاق التوافق حول ترشيح (زعيم تيار «المردة») سليمان فرنجية». وقد «كانت تلك المحاولة بدعم من السعودية، لكنها لهذا السبب لم تحظ أبداً بدعم حزب الله». وأضاف: «(الآن)، وبعد ما حدث، فإن المبادرة التي قامت حول فرنجية تلفظ أنفاسها الأخيرة»، بعدما وصف قادة حزب الله النظام السعودي بـ«القاتل».

ووفقاً للمسؤول الفاتيكاني، فإن «الاستفزاز القوي جداً من الرياض، قد يكون له أثر في عرقلة مشاريع السلام الهشة التي كانت تسعى إلى حل الصراعات الجارية في المنطقة»، فـ«بعد تلك الضربة، بدأ يلوح انهيار آفاق السلام، ومن المحتمل أن تستعر بقوة أكبر نيران الصراعات في اليمن وسورية والعراق».

آكي

سورية إحدى ساحاتها

١٠ حروب محتملة في ٢٠١٦

وكالات

صنفت مجلة «فورين بولسي» الأميركية سورية بين الدول الأكثر سخونة في العالم والمهددة بوقوع حرب على أراضيها. وإذ أعربت عن تشاؤمها حيال حصول تقدم في مجال التسوية السلمية للنزاعات في هذا العام، عازيةً ذلك إلى «انخراط الجماعات المتشددة فيها»، طالبت دول العالم بـ«مضاعفة جهودها الدبلوماسية» من أجل التوصل إلى حل وسط. ونشرت المجلة أمس، وفق ما نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، قائمة بـ(١٠) نقاط تعتبر الأكثر سخونة في العالم والأكثر احتمالاً لنشوب حروب فيها خلال العام ٢٠١٦. وتتركز أغلب تلك النقاط في الشرق الأوسط. وهي سورية والعراق واليمن، وكذلك أفغانستان وليبيا، إضافة إلى النزاع الداخلي في تركيا بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني، الذي أشارت «فورين بولسي»، إلى أنه «يثير مخاوف كبيرة».

ومن بين البؤر المحتملة لاندلاع الحروب تشاد وجنوب السودان في القارة السمراء. ونقلت المجلة عن محللين اعتقادهم بأن تطورات الأوضاع في بوروندي، حيث يتزايد استياء الشعب بسبب نية الرئيس الحالي الترشح لفترة رئاسية ثالثة، وفي بحر الصين الجنوبي، حيث تتنازع بكين وواشنطن على النفوذ فيه، ستؤدي إلى زيادة التوتر وظهور نقاط ساخنة جديدة. وأبدت «فورين بولسي» تشاؤماً تجاه إمكانية تحسن الوضع في مجال تسوية النزاعات العسكرية في العام ٢٠١٦، «بسبب انخراط جماعات متشددة فيها، حيث لا تسمح أفكارها وأهدافها لتسوية الحروب عن طريق الحوار، الأمر الذي يجعل الجهود الرامية إلى إقامة السلام بلا جدوى». ودعت إلى مضاعفة دول العالم لجهودها الدبلوماسية وتوفير أدنى الإمكانات للتوصل إلى حل وسط. وقالت: إن الوقت قد حان «للتخلي عن الفكرة القائلة إنه ليس هناك خطة لإقامة نظام عالمي، أو على الأقل تسوية الأوضاع في أي من البلدان، وضرورة مكافحة التطرف».

تقارير أميركية: واشنطن سلمت دورها الشرق الأوسطي لموسكو

اعتبرت تقارير أميركية أن الولايات المتحدة سلمت خلال العام ٢٠١٥ دورها في الشرق الأوسط لروسيا وأن الوقت قد فات على الرئيس باراك أوباما، الذي دخل عامه الأخير في البيت الأبيض، والذي يطلق عليه «عام البطة العرجاء»، لاستعادة الدور المفقود.

وجاء التقييم الأميركي المتشائم لحصيلة أداء إدارة أوباما في الشرق الأوسط العام الماضي، بعد أن أطلقت روسيا عمليتها الجوية بالتعاون مع الجيش العربي السوري، لمكافحة التنظيمات الإرهابية في سورية.

وقالت صحيفة «ناشونال» الأميركية: إن العام ٢٠١٥، «يذكرنا بحقيقة أن الولايات المتحدة بالذات لم تعد تلعب دور القيادي في الوضع السياسي في الشرق الأوسط، حيث أنها أعطت دورها لروسيا وفلاديمير بوتين». ومضت موضحةً: «٢٠١٥ كان عاماً حاسماً، وكان نقطة تحول في معالجة عدد من المشاكل المعقدة التي تواجه منطقة الشرق الأوسط»، مشيرةً إلى أن الفوضى التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط أوضحت «مواقف اللاعبين الرئيسيين».

ووفقاً للصحيفة، فإن الرئيس الروسي كان يراقب سلوك واشنطن في السنوات القليلة الماضية، ليتحقق من مدى تصميمها من خلال تحليله للوضع على الساحة الدولية، ولاسيما نمو نفوذ إيران وحزب الله والعراقيين في سورية.

وأشارت إلى أنه منذ وقت ليس ببعيد بدأ المسؤولون الأميركيون يعترفون في تصريحاتهم بنجاح العمليات العسكرية الروسية في سورية، لافتةً إلى أن الرد الأميركي على الحملة الروسية كان «بطيئاً وبلا معنى».

وخلصت إلى أن «الميزة الرئيسية» لروسيا أمام الولايات المتحدة هي الرغبة في التصرف وفقاً لمصالحها، على حين أن واشنطن ليست مستعدة للتأثير على النتيجة النهائية للوضع لتحقيق أهدافها، وختمت بالقول: «من الصعب جداً على الإدارة الجديدة للولايات المتحدة استعادة نفوذها في الشرق الأوسط».

في سياق متصل، أشار المحلل الأميركي أندرو بوين، إلى أن أوباما قد بدأ عامه الأخير كرئيس للدولة، على خلفية تصاعد النزاعات في العالم وبسبب عدم اليقين بالأمان في الولايات.

وأشار بوين، في مقال نشرتها صحيفة «ناتشونال انترست» الأميركية، إلى أن مستوى الثقة بأوباما من السكان المحليين منخفض جداً، وأن التهديد الإرهابي في البلاد على مستوى عال منذ عام ٢٠٠١، عندما حصل أكبر هجوم إرهابي في تاريخ الولايات المتحدة. ولفت إلى أن أوباما أعرب عندما انتخب رئيساً لبلاده، عن رغبته في إنهاء الحروب في الشرق الأوسط وفي أفغانستان، ومواجهة التحديات الداخلية. لكنه شدد على أن أوباما لم ينجح في ذلك.

واستطرد بوين، المسؤول عن بحوث الشرق الأوسط في مركز «نيكسون» الأميركي، مبنياً أن أوباما قلل من درجات الحرب على الإرهاب، وبدأ في استخدام ما يسمى بـ«الأساليب السهلة»، فأرسل القوات الخاصة والطائرات من دون طيار، وهو لم يخطط بشكل جيد عندما حاول استخدام قواته في (ليبيا وأفغانستان ضد داعش).

وخلص الخبير إلى أن: «أوباما لم يكن مجهزاً بشكل جيد لمواجهة التحديات الجديدة، لذلك العام الجديد سيكون بمنزلة عام «البطة العرجاء» بالنسبة له، فالعالم الآن لا يفكر في تصرفاته، بل يفكر في من سيكون الرئيس المقبل».

سبوتنيك